

واشنطن للأكراد: ورقة لا حلفاء

■ **حميدي العبدالله**

أدلى الرئيس الأميركي باراك أوباما وأكثر من مسؤول أميركي بآكثر من تصريح منذ أن قدمت قوات سورية الديمقراطية بقيادة «وحدات الحماية الكردية» بالسيطرة على بعض البلديات الواقعة تحت سيطرة «جبهة النصرة»، وحلفائها في محيط إعراز، بالطلب إلى الأكراد «بعدم استغلال الأوضاع» والسيطرة على هذه المناطق كما جاء على لسان الرئيس الأميركي باراك أوباما.
بمعنى آخر أنّ أكراد سورية غير مسموح لهم بقتال الجماعات الإرهابية في ذلك «جبهة النصرة» وأنّ ما هو مسموح لهم من قبيل الولايات المتحدة فقط قتال «داعش» وليس في كلّ المناطق السورية، بل فقط في المناطق التي قد يقوم الجيش السوري بطرد «داعش» منها، ولهذا السبب رفضت الولايات المتحدة تحرك الأكراد غرب نهر الفرات بعد سيطرتهم على تل أبيض وعين عيسى في ريف الرقة الشمالي، على الرغم من أنّ تنظيم «داعش» هو الذي يسيطر على البلدات والقرى الواقعة غرب نهر الفرات بمحاذاة الحدود التركية حتى مدينة اعزاز.
الولايات المتحدة لم تعلن مرة واحدة وقوفها إلى جانب مطالب الأكراد سواء في العراق أو تركيا أو سورية. في العراق مثلاً رفضت المساعي التي بذلت من قبل أكراد العراق للحصول على أسلحة بشكل منفرد ومن دون المرور بموافقة الحكومة العراقية، وفي تركيا لم تؤيد الولايات

نهاية السلطنة

- مع تقدم مسار وقف النار الذي تمّ الاتفاق عليه بين موسكو واشطنن تتطلع عيون المتابعين على موقف وسلوك كل من «أحرار الشام» و«جيش الإسلام» التابعين لكل من أنقرة والرياض مع الصرح الذي وجدت واشطنن أنه آخر الممكن بعد فشل تحييدهما من لائحة الإرهاب.

- يحال «جيش الإسلام» تقديم أوراق اعتماده كطرف عاقل رغم الحل الضجيج السعودي العادي ضد سورية، وتبدو التعليمات السعودية صارمة بوقف قصف دمشق من الغوطة والتحدّث بلغة إيجابية عن وقف النار والعملية السياسية، ويستعدّ الملك السعودي لزيارة موسكو وفي يده هذا الالتزام لبتّة قبول مشاركة جماعتها في مفاوضات جنيف.

■ **محمد أحمد الروسان**

تعمدت تركيا بشكل كبير حيوي و استراتيجي وبإدمان مزمن على مصادر الطاقة الخارجية، خاصة النفط والغاز. وبحسب المعلومات تستورد أنقرة أكثر من 75 في المئة من احتياجاتها من مصادر الطاقة المتنوعة، وتدفق ثمن ذلك أكثر من 65 مليار دولار سنوياً.

بعبارة أخرى، إن ما تنفقه تركيا أكثر من ربع فاتورة وارداتها الإجمالية، وهذا يعتبر أهم معضلة تواجه تركيا، لمالها من علاقة بالأمّن القومي التركي. وتحت عنوان عرض: «امن الطاقة ومحوالت الكيان الصهيوني للعب بأمن الطاقة التركي»، كما سئرى لاحقاً، أنّ نجحت عودة المياه إلى مجاريها على طول خط العلاقات التركية ـ «الإسرائيلية»، (لتلخظ كافة وضعيات كاماستورا على طول خط العلاقات بين أنقرة وتل أبيب الآن)، بعد هندستها على المستوى الأمني المخابراتي، لتقود إلى مستويات سياسية وديبلوماسية متقدمة وتسيقات عسكرية ومخابراتية، خاصة بعد التحولات في المعضلة لصالح الجيش السوري العقائدي، ومحاولة الأخير إغراق الحدود مع تركيا بقوّة النيران بمساعدة حلفائه، خاصة روسيا وإيران.

ألم يقل «فخامة» الرئيس التركي علناً «إنّ تركيا بحاجة إلى إسرائيل، وإسرائيل بحاجة إلى تركيا في المنطقة؟» الجنوارت تجري على قدم وساق على طول خطوط العلاقات مجتمع المخابرات «الإسرائيلي» والتركي بالمعنى الرأسي والعرضي، هرر منا في المنطقة إن في مفاسل الجغرافيا التركية، أو في مفاسل جغرافية «إسرائيل» (فلسطين المحتلة)، ومرات هناك في جنيف وغيرها، وهذا يشكّل الواقع خاصة اقتصادياً رخرة للغاية (أمن الطاقة التركي)، ولم يتفع للموقع الاستراتيجي والمحوري لتركيّا، في حصولها على أمن في الطاقة وطاقة رخصية الثمن مستوردة، وقد حلت أنقرة في المركز الثاني، بعد الصين، من حيث ازدياد الطلب على الغاز والكهرباء، حيث أنّ الصين هي الأشدّ عطشا للطاقة على مستوى العالم، والثانية أي تركيا تأملها في شدة العيش. وتعتهد أنقرة، بشكل أساسي، على روسيا في استيراد الغاز ويشكّل منتظم وبتسارع عادية إلى حدّ ما (ثمة عقود اقتصادية فيما بينها، وعبر إنشاء موسكو على أنقرة بعد إسقاط طائرة سوخوي العسكرية الروسية، والتي كانت في مهمة في الداخل السوري على جانب الحدود مع تركيا، فالعقوبات تدفع تركيا نحو عمق الحضان الإسرائيلي بخصوص شبه كامل لحالات الإبتزاز). مع استيرادها لكميات أخرى من إيران والعراق وأربيل واذربجان وقطر والجزائر، وهناك مسارات ضغوط تمارس على النخبة الحاكمة في أنقرة، لتفتح شراكات مع «إسرائيل» لاستيراد الغاز الطبيعي منها، وعبر إنشاء خط من الأنابيب يمتد من حقول تقع غرب ميناه حيفا المحتل، عبر قبرص اليونانية إلى الداخل التركي، وهذه المحاولة «الإسرائيلية»، عبرواشنطن، في غاية الخطورة، كونها تدخل كطرف أساسي في خطة الأمن القومي التركي بشكل عام وأمن الطاقة وأمن المجال

الرهاب التركي وللتأثير على المجال الجيوبوليتيكي لمجتمع المخابرات التركي، إن لجهة الداخل التركي المحقق أصلا بفعل الحدث السوري وارتدادات الإرهاب المدخل إلى الداخل التركي، أو لجهة الاتزان التركي الساخن والمحتفّر أصلا للهجوم على أنقرة وبفعل الحدث السوري، وتوتيقبات أنقرة لورقة اللجوء السوري لممارسة الضغوط المطلوبة على

البناء

«عزة ولو طارت»...

■ **وجدى المصري**

عاد الحريري، رحل الحريري، وبين العودة والرحيل أيام لا تتجاوز أصابع اليد، أما ما بين العودة والعودة فأنهز بل قل سنوات. ومع كل عودة خطاب، قسم منه لشدّ عصب الإنصار والأخر لمهاجمة الأخصام، فلا الأول استطاع أن يحافظ على المستفيدين من الحزبية السياسية مادياً أو سياسياً، ولا الثاني استطاع أن يؤثر على دفاعات الفريق الآخر. وتكاد تكون حالة الحريري والعقاب الصقر الهجين حالة فريدة من نوعها في أنظمة دول العالم المختلفة. لسّت على اطلاع على النظام الداخلي للمجلس النيابي، ولكن من حقنا التساؤل كيف يمكن لمجلس الشيوخ بعضوية نائب تغيب ليس فقط عن حضور جلسات المجلس بقول بدم، بل عن الوطن طيلة فترة ولايته الانتخابية؟ وحتى لو كان هناك قانون يجيز له ذلك، فإين المشترون في المجلس من ذوي الصلاحية الإشرافية من هذا الوضع الشاذ؟ ولماذا لا يجروُ أحد المطلبية يوضع قانون يجعل النائب يخسر بموجيّه مقعده وهذا حال تغيبه لأكثر من ستة أشهر مثلاً أسوة بآي موظف آخر في القطاع العام، أيس النائب موظفاً في نهاية المطاف؟ وربّ قائل بأنّ الوضع الامني هو سبب هذا التخبّث، فنقول إنه عندّ أنجح من ذلك، لأنّ كثراً من السياسيين في لبنان يعتبرون أنّهم مهدّون ولم يغادروا، بل يأخذون الحيطه والحذر. وماذا لو استشهد أحد المسؤولين الذين يشعروننا نظريات عن جنهم لظنون ووليهم به وعشقمهم لمصلحتة، وياهم مستعدّون للتضحية في سبيل تأمين هذه المصلحة؟ أتيّه بكرة أشدّ وأدهي؛ أموت أحد المسؤولين أم وض معظم الشعب كل يوم ذلّاً وقهراً وظلماً؟ لماذا طرّاً من تغيب على الوضع الأمني اليوم بالآلات حتى تصبح العودة غير ذات خطر على وجوده خاصة بعد تصريحه الأخير بأنّ وجوده في لبنان قد يظلّ هذه المرّة؟ أما إذا ما تناولنا كلامه الذي فيه من التهديد والوعيد ما لم يطلعه سياسي قبله، ففرأى أنّ معظمه كان مفاوضات بعيدة عن الواقع هذها فقط، كما قلت آنفاً، شدّ العصب خاصة أنّ الانتخابات البلدية، إنّ صدقت لكانت باهتة، وحصلت، على الأيواب، وبعض المرافقين يرون أنّ التيار الأزرق وحده سيكون الخاسر إن لم يعالج بالسرعة المطلوبة كل الإشكاليات التي تغلغت بين صفوفه، على صعيد القيادات أو القاعدة.

ويخطئ الذين يروّجون بأنّ حزب الله لا يريد هذه الانتخابات، كما يروّجون ومنذ مدّة بأنّ حزب الله لا يريد رئيسا للجمهورية، بل يريد استمرار الفراغ. ونحن نسال في ما حضّ الانتخابات البلدية؛ ماذا يخسر حزب الله إنّ تمت في موعدها؟ والجواب واضح للجميع بأنّ حزب الله على توافق تامّ مع حركة أمل، إننّ لن تكون هناك متغيرات تجعله يحضّ بالخسارة كي يعمل على منع إجرائها. كذلك وبعد التفاهم بين القوات والتيار الوطني الحر يتوقع أنّ ينسحب هذا التفاهم على الانتخابات البلدية، والوضع في الجبل لم يتغيّر بالنسبة لسيد المختار، وهذا يعني أنّ قوة سياسية وازنة وحيدة تشعر أنّ مصلحتها تقتضي بعدم إجراء هذه الانتخابات في تيار المستقبل.

نكد سياسي فقط

أما بالنسبة إلى حزب الله والانتخابات الرئاسية فجميع أركان المرحومة 14 آذار تتوافق على تحميل حزب الله مسؤولية تحصيل هذه الانتخابات. هذه المجموعة التي، ما إن يلقى مساحة السيد حسن نصرالله كلمة في مناسبة ما، حتى تفتح نيران تصريحاتها دون وعي وانفا لمجزر النكد السياسي وكان واجهها الرذ على ما يقوله السيد دون تفكير ويتصرّح في ما إذا كان كلامه صائبا أو خاطئا. هم يقرّون سلفا ما سيؤوله، لا يعينهم حتى ولو كان يصبّ في خاتة المصلحة الوطنية، مهمم المبارزة وقلب الحقائق.

لقد أصبح وضعهم يشبه ذلك القروي الذي وقف مع جاره يتساءل عن مافية ذاك الشيء الذي يرونه عن بعد وأخذ يؤكد بأنه عنزة وجاره

السنة السابعة / الخميس / 25 شباط 2016 / العدد 2014 Seventh year / Thursday / 25 February 2016 / Issue No. 2014

في التاريخ أنّ يفرض اسم الشعب المحتل على الأرض التي احتلّها، أم أنّ الأرض يثبت على اسمها وحافظت على هويتها حتى بوجود هذه الحقائق التاريخية التي حاول الاستيطان العنصري اليهودي المدعوم من كل قوى الشرّ استطاع تغيير اسم فلسطين متخذًا حجةً دينيةً واهية لإعادة تسمية الأرض بـ«إسرائيل».
هذه الحقائق التاريخية التي حاول المؤرّخون تزويرها لغايات سياسية، يجب علينا أنّ نتكشفها للامة الذين يريدون الحقيقة المجرّدة، أما الغارقون في عصبانيّتهم الطائفية والعرقية والكيانّية فالتاريخ سينتأجزمهم.

لماذا تريدون تحميل حزب الله مسؤولية تعطيل انتخاب رئيس للجمهورية؟ هل حزب الله يضغط على العماد عون لعدم حضور جلسات انتخاب الرئيس؟ أم أنّ امتناع نواب حزب الله عن الحضور جاء نتيجة الالتزام الأخلاقي والسياسي مع التيار الوطني الحر. وتحديدًا حول هذه المسألة؟ وهل إذا قرّر التيار الوطني الحزّ مثل الحضور إلى المجلس في الثاني من آذار وشارك في انتخاب رئيس، سيقتي حزب الله مقاطعا بغض النظر عن النتيجة؟ وهل إذا كقط يستطيع أن يعطل النصاب؟ كفى ذرًا لمرماد في العيون. نعم

الطريق لقطع الطريق على إمكانية وصول رئيس ملتزّم بمشروع كبير تقوده «إسرائيل، والولايات المتحدة، وتنفّذه حاليا السعودية وتركيا. وبعم لرئيس يضمن تحقيق المشروع البدئي، ألّ إبقاء لبنان بلا مفاعمنا متناضلا في وجه منظمات «إسرائيل» الهادفة إلى تقديت سورية الطبيعية مجددا إلى دول طائفية تكون ميزرا لإعلان «إسرائيل» دولة اليهود في العالم.

لماذا الاستخفاف بعقول الناس؟

أما عن كلام الحريري بأنّ الرئيس هو صناعة لبنانية فإنه المضحك المبكي، وكأنّه لم يعقل دور النعامة، فإنّ هو قال هذا الكلام فيصدهه الجميع. لو قال غيره هذا الكلام لمتحدا إمكانية الشك المنطقي، أما أنّ يصدر الكلام عنه، فإنه لعمرى استخفاف بعقول الناس لأنّ الطلاب بكل يعلم بأنه لا يستطيع شراء بطلة عبق دون موافقة سعودية، كيف

بأختيار الرئيس؟ ومنّ وضع، ولا يزال، الفتوة على انتخاب العماد عون؟ لعننا إيران التي تتدخل بشؤون الدول العربية!

استوقفتني الأسلوب الماضي كلام نجالة ملك السعودية يقول فيه بأنّ من حق المملكة الدفاع عن نفسها؟ فتساءلتْ مذهولا: ومنّ قام بمهاجمة المملكة لكي تدافع عن نفسها؟ البست هي منّ تقصف، ومنذّ شهور، اليمن، تقتل، تدمر، تشرّد؟ هل هاجمها حزب الله بحذافله، سورية، إيران؟ ليست هي منّ يقوم بمهاجمة الآخرين بحجج واهية؟ لو قال من حقنا أنّ ندافع عن مصالحنا، كما تعلن الإدارة الأميركية وكل الدول المستعمرة، لكان ذلك مقبولا في الشكل، ولكنّ لعننا اللغّة العربية قد خاتته بالتعبير عن مكوثات فكره، هذه اللغّة، ذات الأصل الكنعاني الأزامي، ما زلنا تغنيها بفكرانا وإبداعنا على كل المستويات بالرغم من كل الإعدام المرزور للحقائق.

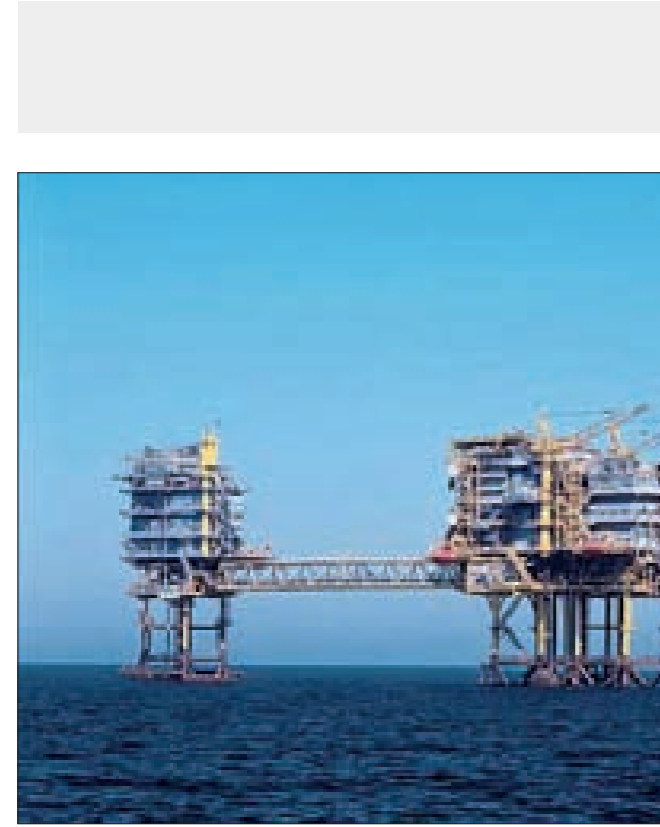
إنّ ترشيح الحريري لسليمان فرنجية، والذي لم يحصل فعليا، وترشيح ججع لعون، ليس إلاّ خطة مدروسة لضرب قوى الثامن من آذار، والأيام الآتية ستكتشف مصداقية الترشحين. فهل سيقتي الطائر عنزة، أم يعود العقل ليحكم تصرّفات سياسيينا، فيتلخون عن المصالح الضيقة، ويضعون نصب أعينهم مصلحة المواطن، فيخرجون من خلف المنابر اليس الطائفية إلى رحاب المواطنة المدنية؟ وإنّ يكون ذلك إلاّ بتطبيق مواد اللطائف التي كانوا يتحجّجون بأنّ نظام الوصاية يمنعمهم من تطبيقها، فما جتّهم بعد أحد عشر عاما على خروجه من لبنان؟ الحل هو بالانتقال إلى الدولة المدنيّة عبر قانون عصري للانتخاب يقوم على أساس نسبي يكون لبنان فيه دائرة انتخابية واحدة وخارج القيد الطائفي. وكلّ من لا يسمي إلى ذلك يكون واحدا من الطائفيين الذين يعرقلون قيام الدولة كضمان لمصالحه الشخصية، فهنا يتجزّؤون؟

وحلّ مسألة قبرص التركية، حتّى يتمّ السماح لهذا الخطّ بالمرور على امتداد الساحل القبرصي ويعمق يزيد عن 2000 كيلو مترا، فقبرص اليونانية لا تنق كثيرا ريبل آبيب، والأخير، تعتبر الأولى بمغابة حصان طروادة في مشروع الأتابيب هذا.

وقبل التطرق إلى إدراكات مجتمع المخابرات التركي لأمن الطاقة وعلاقته مع فكرة الأمن القومي لتركيّا، لا بدّ من الإشارة إلى ملاحظة في غاية الأهمية تتموضع في التالي: أميركا دعمت الوهابية المسلحة كقوة ضاربة، ورّعت بدعم سعودي لوسيلة إسلامية يقودها فتح الله غولن الداعية التركي الغامض والمقيم في بلغسافيا في أميركا، والذي عمل على فتح عشرين ألف مدرسة تنفق حتّى على إقامة وتغذية الطلاب في مواقع مختارة من العالم، وعلى رأسها تركيا وجمهوريةا وسط آسيا، وهكذا وقع الإخوان المسلمون في فخّ أميركي مُحكّم، فاردوغان الإخواني الطامح إلى دور تاريخي، وجد تعاونا ودعمًا بلا حدود من الأبرقيين والسعوديين والقطريين ومن فتح الله غولن، الذي اقنعه بأنّ مستقبل الإخوان الحكم العالم الإسلامي تحت رايته وعلمه، سيكون بإسقاط المظلة البريطانية ومسك المظلة الأميركية، وبلغ اردوغان وأوغلو الطمع وبادرا أولا إلى تصفية الجنرالات في الجيش التركي واقعوا إخوان مصر بالتعاون مع غولن والأميركيين، فاستجاب إخوان مصر لهما وبقوا هم أيضا في فخّ الاستغلال كجسر لتعبية نفوذ رجال الرئيس المتحول حسنني مبارك عبر ثورة، من مدينين وعسكريين وتجنيد حكم العسكر وفتح الطريق للضباط الشباب الأكثر ولاء لوانشطن، وتمتثل كل في عوده العسكري إلى الحكم في مصر، وقد وصفت تلك الحالة بأنّها حالة لتضحيح المسار القربي مع الآخر الغربي ذي الرغبة الفمعة بالمطابقة على أنواعها المختلفة، خاصة الذي، الغزى ترضد كل إدارات الاستراتيجيات الغربية والأميركية.

وللمأساة السورية هذهبعد اقتصادي عميق أيضا، يتموضع حول الطاقة وتفرعاتها وخاصة الغاز وقود الطاقة الرئيس في القرن الحادي والعشرين، ومسارات جغرافية تعرجات خطوط نقله من الشرق الأوسط إلى أوروبا وأميركا، من حقول إنتاجه في الشرق الأوسط إلى أسواق استهلاكه وتخزينه في الغرب. بعبارة أخرى، ولأنّ الغاز الطبيعي تحديدا، هو من يتذى ويقامق ليهب نيران الصراع الجنون على الطاقة في هذا الشرق الأوسط الساخن المتفجّر، فإنّ الصراع الأممي يدور حول خطوط الغاز الطبيعي فيه، فهل ستجده خطوط نقله نحو أوروبا وواشطن، من الشرق إلى الغرب ضمن خط إيران العراق شواطئ البحر الأبيض المتوسط على الساحلين السوري اللبناني ونمهما إلى أوروبا وتفرعاتها؟ أم سيحتجبه الشرق الأوسط في فلسطين (كلامها منتج للغاز وادعم لإرهاب في سورية) عبر سورية وتركيا، والأخيرة مفرق طريق الطاقة الممتد بين شرق أكثر إنتاجا للطاقة، وغرب أكثر استهلاكا وتخزينا استراتيجيا لها.

ويسمى البعض العربي ذو التيه القفري إلى مذهبه مسار خطوط الغاز من إيران إلى العراق لإسبوا لبنان ثم إلى أوروبا بوسف مشروعوا إسلاميا شعيبا، ووصف مشروع مساهم خطوطهم بالإسلامي السنّي باتجاه تركيا في الشمال فأوروبا. والغرب المتنازع زارع الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة، وراعى هذا الكيان وادعاه الولايات المتحدة الأميركية، وبالتاحف مع البعض العربي المرتبئ والخائش، يسعون إلى إحلال مكوثات الصراع الشيغي السنّي مكان الصراع العربي ـ «الإسرائيلي»



المصاح

الاستراتيجي، خدمة لمصالحهم ومصالح ربيّتهم «إسرائيل»، وصومًا لأمن أبدي الكيان الصهيوني لقطع نياط قلبونا كعرب ومسلمين. فالغرب يبحث عن مصالحه فقط، حتى ولو امتزجت الدماء بالذهب الأسود، والمفجرة، وإزاء منطقة الشرق الأوسط الساخنة، الإنفود الأبيض والغاز الطبيعي). لذلك فإنّ أصحاب الأثود الكبيرة والصغيرة على حدّ سواء يشغون رواجح الدم والغاز الطبيعي من المأساة السورية. تمأروا على الدولة الوطنية السورية، تحت عنوان الصراع من أجل الحرّية والديمقراطية وحقوق الإنسان، ومبادرات التمكين الديمقراطي وشعارات الشفافية وما إلى ذلك من سلال الكذب والخداع، كلها ترسيّبات وشعارات مزيفة ترمي وتهدف إلى التخلّص على الإهداف الحقيقية لما يجري في المنطقة، ومختلفة ذمالة عمّا سبق من عناوين بترقة. هذا الغرب ومعها ثوبان من البعض العربي ذي التيه القفري والذي يعاني من خلل بيولوجي، تتموضع وتتوسل مقارباته التكتيكية والاستراتيجية على حدّ سواء للحدث السوري المأساوي، ضمن متتاليات هندية وصف السحدث، باعتبار ووسم نفس المجموعات البشرية الإرهابية بأوروبي وأميركا، باعتبارهم منافسين من أجل الحرّية في سورية.

بنشر تلك القيم من الحلفاء العرب في مملكات القلق على الخليج، الذين يسعون إلى نتائجه إمّا عبر جهاد في السير، أو الوصول إليه من دون منصات وعراقيل من التزام ديني وأخلاقي وقويات قانونية، وتحت عناوين إباحية الفكر والتي ستقود في النهاية إلى الإباحية في الجسد لا لوقضي إباحية الجسد، بنتائجها الصحية المأساوية عبر مرض السيدا (منتج حرج بيولوجية غربية) وأشفاقه من الأمراض الجنسية الأخرى، وأثرها الاقتصادي الخطير على معدلات الإنتاج والنمو عبر إقصاء المورد البشري

^[1] محام، عضو المكتب السياسي

^[2] للحركة الشعبية الأردنية

^[3] www.roussanlegal.Opi.com

^[4] mohd_ahamd2003@yahoo.com